Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد اعتاد الامبراطور (وهو هنا تبريوس خليفة أوغسطس) أن يقول كلما خرج من مجلس الشيوخ: «هؤلاء الرجال كم هم مستعدون أن يكونوا عبيداً». لقد هبطوا إلى أعماق لاقاع لها. وفي نهاية شغب دموي مدبر من قبل نيرون، فقد فيه سنيكا ولوكان حياتهما، عندما - كما يكتب تاسيتوس- «عرضت المدينة مشهداً للدم وجللت الجنازات كل الشوارع بالسواد «فإن هؤلاء الذين فقدوا أعز الناس عليهم» زينوا منزل الاامبراطور بالغار وطبعوا القبل على يده «ويقترح قنصل منتخب» يجب أن يشاد معبد لنيرون المقدس، الذي ارتقى فوق شرط الطبيعة البشرية وصار جديراً بالعبادة الدينية.

لقد كان الرعب الخاص للعصر مادة لكل الاعلاميين، فجواسيس جوفينال «بمهمة رقيقة تقطع رقاب الناس» الذين نجحوا في الاتهام كوفئوا بجزء من مقاطعة المتهم المدان. هكذا تربوا فانتشروا. ويلخص تاسيتوس «لاأحد يثق بأحد، لاالأقرباء ولا الأصدقاء. صاروا يشكون حتى بالجدران. وقد كان انجاح هذا العار سهلاً. والناس مذنبون مهما كانت التهم ملفقة، فالرجل يُقتل فقط لأنه في الحلم رأى أن الامبراطور يضع اكليلاً ذابلاً على رأسه - فيفسر الحلم على أنه فأل شرير، وامرأة تنفى لأنها «اظهرت الامتعاض لمصير زوجها، وأخرى تعدم لأنها بكت على اعدام ابن». «العاطفة الطبيعية كانت جناية ودمعة الأم كانت خيانة». مرات عديدة تكون التهمة «ممارسات سرية لفنون السحر» وبهذه الكلمات يبدو أن العالم القديم وروح التنوير قد انتهى، ويشعر القارىء فجأة أنه انتقل إلى العصور الوسطى. «فن السحر» فرض على شيشرون كما يفرض علينا تماماً.

ضمن القصر أثناء هذه السنوات من الرعب سادت حالة لاتصدق. فجميع الأباطرة ماتوا موتا عنيفاً ولكن فقط بعد أن قتل كل واحد منهم